SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.24 NO. 1 2025
DOI: 10.51984/JOHS.V24I1.3526

مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية
Sebha University Journal of Human Sciences
Journal homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/johs

موقف الدبلوماسية الفرنسية من العملية الانتخابية في ليبيا 1952-1965

عبد الناصر اشتيوي

قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، جـامعة سـرت، ليبيا.

الملخص

تحمل هذه الدراسة عنوان "موقف الدبلوماسية الفرنسية تجاه العملية الانتخابية في ليبيا 1952-1965"، والهدف منها التعرّف على سياسة فرنسا إحدى أهم الدول الديمقراطية في العالم ومدى سعي دبلوماسيتها لمساعدة دولة ناشئة كليبيا على إنجاز هذا الاستحقاق الديمقراطي، وموقف وسياسة الدبلوماسية الفرنسية من العملية الانتخابية والديمقراطية في ليبيا المستقلة إضافة إلى الانتخابات البرلمانية التالية في ظل علاقات ليبية فرنسية صعبة، حيث تَمّ إتباع المنهج التاريخي التحليلي لسرد الوقائع وفهم مجرياتها في تلك الفترة المهمة من تاريخ ليبيا. ولعل من أبرز ما تَمّ التوصّل إليه أنَّ دولة كفرنسا هدفها فقط حفظ مصالحها دونما الأخذ بعين الاعتبار التطور الديمقراطي أو الدستوري لدولة كليبيا في تلك الفترة.

الكلمات المفتاحية:

ليبيا
فرنسا
انتخابات
عملية ديمقراطية
سياسة
استعمار

The position of French diplomacy on the electoral process in Libya 1952-1965.

Abdelnaser Ashtiewi

Departement of History & Archeologie, Faculty of arts, university of Sirte, libya.

A B S T R A C T

This study entitled French diplomatic action tackles the democratic and electoral processes in Libya from 1952 to1965. Did France really help the Libyans or intervene for its own interests? As usual in the historical field, we will first go back to the past to understand how electoral trials began in Libya since the Italian era. Then, in a second step, it will be necessary to discuss the political change in Libya after the Second World War, particularly the municipal elections that were organized. France and Fezzan impacted the democratic process. Subsequently, we will open the debate around the elections of 1952, the first free elections in Libya as an independent state. Finally, we will examine politics and diplomatic actions towards parliamentary elections in Libya from 1956 to 1965. We will wonder whether France really acted for Fezzan or rather for its own country. We will come to our conclusions until new elements emerge as to the democratic elections in Libya during this period and the events surrounding it.

Keywords:

Libya
France
Elections
democratic process
politics
colonialism

1. المقدمة

في حقيقة الأمر ظلت سفينة الديمقراطية الليبية تائهة في بحر الصراعات الدولية، فمِن حكم العثمانيين مرورًا بالإيطاليين وصولًا إلى زمن الإدارتين البريطانية والفرنسية، وظل هذا الحلم بعيد المنال عن رؤيته واقعًا لشعب لطالما ذاق ويلات الحرمان والظلم والتعسف. إلّا أنّه وبعد أحداث الحرب العالمية الثانية الدامية هبت رياح التغيير وبدأت أشرعة سفينة الديمقراطية تقترب رويدًا رويدًا إلى شاطئها المنشود. فبعد مخاض تفاوضي عسير بين القوى الكبرى وكفاح الساسة الليبيين جاءت ساعة الرسو إلى بر في أول استحقاق ديمقراطي ممثّلًا في صورة دولة ليبية حديثة الولادة رغم تعسرها في أواخر ديسمبر 1951، وفبراير 1952. وكما تعلمون لعبت فرنسا دورًا بارزًا في هذه الرقعة الجغرافية ذات الأهمية الكبرى استراتيجيًا واقتصاديًا لاحقًا لِمَا تمثّله من جوارٍ مهم لمستعمراتها الأخرى في شمال ووسط إفريقيا. عليه حاول الباحث تسليط الضوء حول السياسة الفرنسية تجاه هذه القفزة الديمقراطية الليبية وفهمها سلبًا وإيجابًا، فكما هو معلوم تُعدّ فرنسا عتيقة في مجال الديمقراطية والعملية الانتخابية.

وحاول الباحث التنقل بين ثنايا هذه السياسة لفهم دوافعها وأهدافها وما كانت تريده فعلًا، وهل تدخّلت أم جعلت هذا المحفل يأخذ مجراه النزيه بعيدًا عن دهاليز المصلحة والتآمر لصالح فئة وقوة بعينها ؟ فكما تعلمون اليوم ليبيا وبعد سنوات عادت فيها العملية الانتخابية رغم ما فيها من شوائب إلّا أنَّ ذلك

*Corresponding author:
E-mail addresses: abdalnaser.sh@su.edu.ly
Article History : Received 03 September 2024 - Received in revised form 24 January 2025 - Accepted 06 February 2025

يتطلب وقتًا لتصبح الأمور أكثر تنظيمًا ووعيًا وتقبّلًا. إضافة إلى سياسة فرنسا تجاه العملية الانتخابية في ليبيا كدولة ذات كيان مستقل، وما قامت به أو لم تقم. وحقيقة فهم مثل هذه الأحداث يجعلنا على دراية ولو بخلفية تاريخية عن صدق النوايا لتعلّم الدروس ونيل العظات من تلك المواقف، فكل هذه المواقف تساعدنا على فهم الحالة الديمقراطية المستعصية التي تعيشها ليبيا في زمننا هذا.

وسمعنا كثيرًا: نحن هنا من أجل مساعدة ليبيا والليبيين. أين نحن فعلًا من كل هذه الأقوال وراء ستار العمل الدبلوماسي ذي الطابع المصلحي.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تميط اللثام عن الممارسات الغربية تجاه الدول حديثة الاستقلال، ومدى مساعدتها لها في هذا الشأن الديمقراطي الذي تمارسه تلك الدول مُدعية الديمقراطية، وهذه الأهمية وجب علينا من خلالها التطرّق إلى هذا الموضوع خاصة لِمَا تعانيه ليبيا من أزمة سياسية خانقة في يومنا هذا، لذا ولفهم الحاضر يجب علينا الرجوع إلى الماضي لفهم تفاصيل تربط بينهما كجسر للنجاة من أزمة طال أمدُها.

هدف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى قراءة الماضي وربطه بالحاضر لمعرفة سياسات الدول تجاه القضية الليبية ومدى تعاونها من عدمه فيما يتعلق بليبيا كدولة مستقلة وديمقراطية ذات مؤسسات، أم دول تحكمها المصلحة فقط.

إشكالية الدراسة: يمكننا تلخيص إشكالية الدراسة في الأسئلة الآتية:

- كيف تعاملت الدبلوماسية الفرنسية مع الدولة الوليدة في سعيها للوصول إلى دولة ديمقراطية ؟
- ما هو دور الدبلوماسيين الفرنسيين في توجيه فئة من الليبيين نحو تحقيق سياساتها ؟
- هل تدخّلت الدبلوماسية الفرنسية في الانتخابات البرلمانية اللاحقة ؟

الدراسات السابقة: فيما يخص هذا الموضوع قيد الدراسة، فهو حديث وأصيل فلم يتم سابقًا التطرّق له، وهناك بعض الدراسات التي تدرس الموقف الدستوري منها على سبيل المثال: دراسة الدكتور أحمد نجم عن موقف فرنسا من التطور الدستوري 1943-1951، كذلك رسالة الماجستير لجوليان جونفوا (Julien Genevois)، في جامعة باريس 2، عن فرنسا وتسوية القضية الليبية 1945-1951، ولكن تظل دراستنا هذه من حيث الفترة الزمنية والعنوان ذات حداثة في الطرح.

المصادر والمراجع المُعتمدة في الدراسة: تَمّ الاعتماد على مجموعة كبيرة من الوثائق الفرنسية لوزارات الخارجية والمستعمرات والدفاع، والمكتبة الفرنسية التي تطرّقت للدبلوماسية الفرنسية بشكل أو آخر، وعلى وثائق وزارة الخارجية الفرنسية غير المنشورة، وهي عبارة عن مراسلات سرية، وتقارير السفير الفرنسي بطرابلس ومندوب فرنسا في اللجنة التحضيرية التابعة للأمم المتحدة، وتغطي هذه الوثائق الأحداث التي مرت بها ليبيا في فترة الدراسة، كما أنّها على قدر كبير من الأهمية؛ لعرضها بشكل تفصيلي للموقف الفرنسي من القضية الليبية.

مباحث الدراسة:

- موقف الدبلوماسية الفرنسية من المسار الديمقراطي في ليبيا.
- الدبلوماسية الفرنسية وديمقراطية الدولة الوليدة: انتخابات عام 1952.
- السياسة الفرنسية تجاه الانتخابات البرلمانية في ليبيا بين عامي 1956-1965.

أولًا: موقف الدبلوماسية الفرنسية من المسار الديمقراطي في ليبيا.

برزت الدبلوماسية الفرنسية واحدة من القوى السياسية في العالم، ونتيجة نشاطها الاستعماري والتجاري كان الجميع يسارعون إلى الساسة الفرنسيين في جُل القضايا. إلّا أنَّ ذلك قُبيل انتكاساتها التي تعرّضت لها، ولعل أبرزها هزيمة واترلوا (Waterloo) عام 1815[1]، ونهاية اللغة الفرنسية لغة دبلوماسية، إضافة إلى الهزيمة في حربها مع ألمانيا عام 1870.[2] كل هذا أدى إلى نشأة الجمهورية الثالثة التي أضعفتها الأحداث الدولية لاسيما الحرب العالمية الأولى إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية. ولعلنا نتسأل كيف تعاملت فرنسا زمن وصايتها في تونس مثلًا، فبعد معاهدة باردو 1881[3]، ونظام الحماية حاولت فرنسا جعلها غطاءً يحميها من إيطاليا؛ لأنّه في هذه الحالة يُعدّ الحكم تحت حماية عسكرية ودبلوماسية فرنسية تابعة للبرلمان الفرنسي، وصنع دستور للبلاد. إضافة إلى التسويات السياسية التي عقدتها إيطاليا وألمانيا وروسيا خاصة بعد مؤتمر برلين 1878[4]، والوحدة الإيطالية عام 1861[5] التي كانت بحاجة إلى موارد اقتصادية وتحركات سياسية نحو الاستعمار. وفيما كانت فرنسا منشغلة بمسألة الحدود مع تونس التي ستوقعها مع الدولة العثمانية في عام 1910 قبيل الغزو الإيطالي.[6]

ويكمن معرفة دور فرنسا الدبلوماسي في استعمار إيطاليا لليبيا من خلال الإشارة إلى مراسلات كامي باريير (Camille Barrière)[7] سفير فرنسا في روما مع السلطات الإيطالية فيما عُرف باتفاق عامي 1900-1902، وتبادل المراسلات الدبلوماسية حول مسألتي طرابلس بالنسبة لإيطاليا والمغرب بالنسبة لفرنسا[8]. ودعا وزير الخارجية الفرنسي في عام 1899 سفراءه في إنجلترا، وروسيا، والقاهرة، وإيطاليا لالتزام الحياد في مسألة الحبشة وعدم إثارة أي متاعب لإيطاليا.[9] وكذلك صراع فرنسا مع السنوسية في الصحراء وما تناوله مستكشفوها من أخبار مغلوطة من خلال قنصلها في بنغازي إيجين ريكارد (Eugene Ricard)[10] مؤلف تلك الأكاذيب الذي تبنى أفكار الرحالة هنري دوفيريي Henri Duveyrier وغيرهم[11]، كذلك لا ننسى مفاوضات السيد أحمد الشريف مع الفرنسيين من أجل السلام بين أعوام 1905-1911.[12] وربما جعل هذا فرنسا تسعى قُدمًا لتأمين نفسها في تلك الأرض التي لطالما واجهتها بكل حزم.

وكان هذا الاتفاق بمثابة الانطلاقة إلى احتلال ليبيا من قِبل إيطاليا، وإجبار الدولة العثمانية على الانسحاب بعد معاهدة أوشي لوزان في أكتوبر عام 1912.[13] حيث قامت فرنسا بتزويد المجاهدين بالسلاح ضدها بواسطة بارجتها المنوبة وقرطاج عام 1912.[14] والأزمة الدبلوماسية عام 1914 بين فرنسا وإيطاليا[15] بتوقيعها لتحالف سري مع قوات الوفاق الثلاثي ضد الحلفاء إحدى تداعيات الأزمة الفرنسية الإيطالية زمن الحرب العالمية الأولى، إلّا أنّ فرنسا وإنجلترا استطاعتا دبلوماسيتهما وضع إيطاليا في إطار يجعلها توقّع على اتفاقية لندن في أبريل عام 1915.[16]

وكما هو معلوم شهدت ليبيا زمن الاحتلال الإيطالي ما عُرف بالحكم الذاتي، وما عُرفت بالجمهورية الطرابلسية وإمارة برقة الأمر الذي يقودنا للتساؤل حول نظرة الدبلوماسيين الفرنسيين لهذه الإجراءات الإيطالية التي لربما تخلق توترًا في مستعمراتها المجاورة لليبيا، حيث أتى الرد من المقيم الفرنسي في تونس على رسائل خليفة بن عسكر مفوض أعضاء الجمهورية الطرابلسية بقوله " إنّ هذه الرسائل لا أهمية لها"[17]. كما تشير كامي فيدال (Camille Fidel) إلى أسباب رفض فرنسا لإقامة جمهورية عربية في هذه الرقعة الجغرافية "إنّ فرنسا تفضّل لمستعمراتها في إفريقيا الشمالية أنْ تكون إيطاليا جارة لها على

دولة عربية شبه مستقلة مصدرًا للاضطرابات والعداوات، وأنّها تفضّل سياسة تقاربية مع إيطاليا وخلق سلام وفق مفهومها."[18]

وبعد الحرب العالمية -كما يذكر الدبلوماسيون الفرنسيون- فإنّ الإيطاليين كانوا يحتاجون لوقت لإعادة ترتيب أمورهم الداخلية، حيث حدثت نقلة فيما يخص المسار الديمقراطي أو الانتخابي، فعلى سبيل المثال الانتخابات الإيطالية لمواطنيها في ليبيا بداية من عام 1920 حيث أعطى لهم حق المواطنة والانتخاب والعيش السلمي وفق القانون الذي أصدره الملك في يونيو عام 1919، حيث منح Statuto[19] الجنسية الليبية والإيطالية المزدوجة لجميع السكان المحليين، مع ضمان الحريات الأساسية والتعليم الابتدائي الإلزامي، وانتخاب برلمان محلي على أساس نائب واحد لكل 20000 ألف من السكان، والحق في التصويت لجميع الرجال المسلمين واليهود من سن العشرين للإيطاليين بعد ثلاث سنوات من الإقامة. وتشمل صلاحيات التصويت للبرلمان (التنفيذي والتشريعي).[20]

إلّا أنّ فرنسا بحثت عن تأمين حدودها مع ليبيا من خلال اتفاقية بيشون بونان (Pichon-Bonin) عام 1919. [21] وتنفيذًا لسياستها السلمية بدأت الاستعدادات لما عُرفت بالانتخابات البرلمانية التي ينظر لها الفرنسيون بعين الحذر، ويصفون الوضع بين صفوف المحليين والتخوف من اندلاع حرب أهلية، والتخوّف من شخصية عبد الرحمن عزام، فقط كان هاجسهم الترقب والحذر من نتائج تلك الانتخابات، إضافة إلى أنّ الإيطاليين يبحثون عن تفريق القادة المحليين وخلق صراع بينهم. هذا ما وصفه القنصل الفرنسي في طرابلس لوزير خارجيته عن الانتخابات البرلمانية في مارس عام 1920.[22] وافتتاح برلمان برقة في 30 إبريل 1921، حيث وصفه أحد الكُتاب الفرنسيين بقوله "إنّ عمل برلمان برقة في الحقيقة أفضل بكثير حتى من بعض البرلمانات الغربية، حيث نفذ الغايات التي من أجلها تَمّ إنشاؤه."[23] وهنا تجدر الإشارة إلى قلق فرنسا من هذه الإمارة وما يمكن أنْ تشكله من خطر عليهم حسب وصف المقيم العام الفرنسي في تونس إلى وزير الخارجية الفرنسي ارستيد بريان (Aristide Briand)،[24] "لا يمكننا الانتظار طويلًا وتجاهل ما يحدث بعد الآن، هذه الإمارة إمارة مؤامرات ويمكن أنْ يكون لها دور خطير على ممتلكاتنا في شمال إفريقيا."[25]

وبصعود الفاشية لحكم ليبيا ونقضها كل العهود والمواثيق فقد شكّل موسوليني هاجسًا كبيرًا لفرنسا فأرادت تأمينه خاصة لمخافة المطالبة بأحقية إيطاليا حول تونس وأخرى كمطالبة بإعادة مدن نيس (Nice) وإقليم السفواه (Savoie) وجزيرة كورسيكا (Corse).[26] وفي حقيقة الأمر وباستثناء اتفاق الحدود بين فرنسا وإيطاليا في ليبيا عام 1935[27]، ظلت علاقة الجارتين الأوروبيتين على المحك وشائكة، وفي أزمة مستمرة كما تصفها جولييت بسيس (Juliette Bessis): "وصول الفاشيين إلى الحكم في إيطاليا فتح مرحلة تدهور العلاقات بين البلدين بشكل عميق حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية وإعلان إيطاليا الحرب على فرنسا في 10 يونيو 1940."[28] وحتى الصحف الفرنسية ما لبثت أنْ هاجمت الفاشيين وسياستهم الوحشية في ليبيا إشارةً لرفض الساسة الفرنسيين للفاشية حيث عنونت صحيفة المراسلات الدولية (Correspondances Internationales) عنونًا مفاده الوحشية الفاشية ضد الشعوب المسلمة في ليبيا وذلك عن طريق سياسي إيطالي تعرّض لتعسف الفاشية أندريا مارابيني (Andrea Marabini)،[29] والذي أصبح سياسيًا مهمًا في إيطاليا، وهجرة الآلاف من الإيطاليين إلى فرنسا [30] ؛ سخطًا على تلك التصرفات من قِبل موسوليني [31] (Mussolini) وحزبه، حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية وما حملته من تغيير تجاه ليبيا والليبيين.

ثانيًا: الدبلوماسية الفرنسية وديمقراطية الدولة الوليدة: انتخابات عام 1952.

في أعقاب انهزام فرنسا زمن الحرب العالمية الثانية اختلف الأمر كليًا فلم تَعدْ فرنسا تلك القوى التي تفرض سياستها بل أصبحت دولة مهزومة منكسرة لاسيما في بدايات الحرب العالمية الثانية عندما رضخت لأمريكا التي أعادت بناءها من جديد تحت لواء الجنرال ديغول وملحمة لكلير لاحقًا. أمّا في إفريقيا فكانت فرنسا سيدة الموقف في مستعمراتها حتى الحرب العالمية الثانية عندما بدأت تخسر نفوذها في لبنان باستقلاله عام 1943، وسوريا عام 1946 والمغرب بنهاية الوصاية ابتداءً من عام 1943، وحرب فيتنام في زمن الحرب الباردة فقد خسرت مواقعها ونفوذها، فلم يَعدْ للدبلوماسية مكان؛ لأنّها بكل بساطة وقعت تحت قبضة الجنرالات سواء المارشال بيتان (Pétain) وانهزامه لألمانيا هتلر، أو الجنرال ديغول (De Gaulle) وانصياعه لأمريكا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

أمّا فيما يخص ليبيا فبعد مشاركة فعّالة من الليبيين لتحرير بلادهم انقسمت ليبيا إلى إدارتين في برقة وطرابلس تحت السيطرة البريطانية وفزان تحت الإدارة الفرنسية حكمًا عسكريًا ابتداءً من يناير 1943 تحت إمرة الرائد ديلانج (Delange).[32] إلّا أنّ فرنسا سارعت بإعادة تمثيلها الدبلوماسي في كلٍّ من طرابلس وبنغازي بإعادة افتتاح قنصليتها، "إنّه بعد التشاور مع الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس قررنا إعادة افتتاح قنصليتنا من جديد."[33] ورغم رفض الإنجليز في بداية الأمر إلّا أنّهم سرعان ما أعطوا الضوء الأخضر للفرنسيين حيث عيّن الفرنسيون السيد راوؤل لوبرجوا (Raoul Le Bourgois) قنصلًا عامًا لهم في طرابلس.[34] إضافة إلى القنصلية الفرنسية في بنغازي، حيث نلاحظ أنّ الفرنسيين يحضرون انطلاقة العملية السياسية والدبلوماسية حول المسألة الليبية في المحافل الدولية فكان لزامًا وضع أعينهم في كل مكان داخل ليبيا خاصة في مناطق سيطرة البريطانيين.

وعلى الرغم من بداية عهد جديد إلّا أنّ فرنسا الاستعمارية لازالت تطمح ببقائها في تلك المستعمرات، ففي ليبيا التي حصلت عليها مؤخرًا قادت الدبلوماسية الفرنسية سياسةً تهدف إلى ضمان بقائها في فزان والحفاظ على الجزائر وتونس وغيرها بعيدًا عن هذه التغييرات، فقامت فرنسا بضم غدامس وغات إلى الحكومة الفرنسية في الجزائر وهو حلم قديم كما يصفه المؤرخ الفرنسي في الشؤون العسكرية أندري مارتل (André Martel)، فلطالما هدفت فرنسا إلى الحصول على هاتين الواحتين ولكنها فشلت: "خلال الفترة 1845-1910 نظرت فرنسا في دخول المنطقة لتوسيع الحدود الغربية لشبكتها الصحراوية في محاولة لخلق فرص للاحتلال، ليس لكامل فزان ولكن في مواقع متقدمة في غدامس وغات."[35]

وفي حقيقة الأمر كانت فرنسا في البداية ترفض عودة إيطاليا إلى ليبيا من بوابة طرابلس لما تسببت به إيطاليا من أضرار جسيمة لفرنسا، ولكن سرعان ما تغيّر ذلك مع أول مؤتمر دولي حول ليبيا في لندن سبتمبر 1945، بقولها على لسان جورج بيدو (Georges Bidault)[36] وزير خارجيتها بأنّ فرنسا تؤيد عودة إيطاليا إلى طرابلس لِمَا لها من خبرة وما تمتلكه من وثائق حول البلاد.[37] وفي الحقيقة السبب وراء هذا التغيير في الموقف الدبلوماسي هو مطالبة السوفييت بالوصاية على طرابلس، ونعلم بوادر الحرب الباردة التي قامت أعقاب الحرب العالمية الثانية بين السوفييت والحلفاء، حتى أنّ وزير خارجية السوفييت (Viatcheslav Molotov)[38] يتهكم على نظيره الفرنسي بقوله "كل

شيء يبدو لي غير واضح في السياسة الفرنسية"، ثم رد بيدو بقوله: "وأنا كذلك".[39] فقد كانت أولى مهام القنصل الجديد معرفة أوضاع البلاد خاصة الاقتصادية فيما قدمه حول الأوضاع الاقتصادية في طرابلس وبرقة.[40]

وفي الفترة من عام 1945 وحتى نهاية المفاوضات بالفشل بين الدول الأربع الكبرى حول حل لقضية المستعمرات الإيطالية السابقة، وفشل لجنة الأربعة 6 مارس إلى 20 مايو عام 1948،[41] التي تَمّ إرسالها إلى ليبيا وما صرّح به مندوب الاتحاد السوفييتي بتلاعب القوى الغربية بآراء الشعب الليبي حول تطلعاته إلى الاستقلال، فقد سلّطت الدبلوماسية الفرنسية جهودها نحو الوصاية الإيطالية، وتأجيل الاستقلال في تلك المفاوضات أو نقل القضية برمتها إلى الأمم المتحدة، حيث ذكر وزير خارجية فرنسا حول سؤال له عن سبب نقل القضية إلى الأمم المتحدة بقوله هناك ستكون التحالفات أكبر وأوسع.

وواصلت الدبلوماسية الفرنسية تحفظها ورفضها لاستقلال ليبيا ولم تكترث في هذه المرحلة بالديمقراطية الناشئة في ليبيا من أحزاب وأندية ثقافية، وغيرها فقد جاء وصف تلك الأحزاب السياسية في مذكرات روجييه شمبارد (Roger Chambard)[42] القنصل الفرنسي في طرابلس: "في الوقت الحالي ستة أحزاب معروفة لدى الإنجليز منها الجبهة الوطنية، والحزب الوطني، والكتلة الوطنية، هذه الثلاثة أحزاب يمكننا القول إنّها أحزاب؛ لاحتوائها على مجموعة من الأعضاء، أمّا البقية فهي مجرد أشخاص حول زعيم قبيلة، حسب منظورنا."[43] وهذا يفسر عدم اهتمام فرنسا بهذه الأحزاب أو بقادتها على أقل تقدير، وكذلك أسباب تتعلق بتوجهات شخصيات هذه الأحزاب. فلقد وجّهت الجهود الدبلوماسية الفرنسية أقصى طاقاتها لتطبيق مبدأ الوصايا في كل مواقفها فيما يتعلق بالمستعمرات الإيطالية السابقة، إلى أنْ أتى التأكيد بخطة بيفن سفورزا (Bevin-Sforza)[44] في مايو 1949، والتي دعمتها فرنسا إلّا أنّها فشلت فشل الدبلوماسية الفرنسية على كل الجهات باستقلال لبنان عام 1943، وسوريا عام 1946،[45] عندما تخلّص الكل من الهيمنة الفرنسية ورفضها.

وعليه وبعد إعلان الأمم المتحدة عن استقلال ليبيا والفترة الوجيزة التي على الدول المعنية إنجاز هذه المهمة فقد انتقلت الدبلوماسية الفرنسية إلى مرحلة التنفيذ المسبق قبل وصول المبعوث الأممي لإنجاز مهمته، فأعلنت الحكم الذاتي لفزان وسنت نظامه الداخلي والسيد أحمد سيف النصر بعد أنْ تَمّ انتخابه. وفي الحقيقة نظّمت فرنسا فزان من خلال الجماعة وطريقة انتخابها بشكل تقليدي من زعماء القبائل.[46] ورغم هذا العمل إلّا أنّها رفضت ما قامت به بريطانيا من إعلان استقلال برقة، وأنّه عمل مخالف لما جاء في قرار الأمم المتحدة رقم 289 لعام 1949،[47] وفق تصريح مندوبها السيد كوف دو مورفييل.[48] كذلك رفضت فرنسا أي نشاط سياسي وثقافي في فزان خارج سلطتها، إلّا أنّها كانت تخشى من التقارب بين الأمير إدريس وبشير السعداوي وتراه خطرًا على فزان،[49] خاصة من طرف السعداوي الذي ما لبث وأنْ هاجم فرنسا، كذلك الهاجس السنوسي الذي لطالما جعلته الخطر الأول لها.[50] واستمرت العلمية الدبلوماسية في نسج أهدافها التي تصبو إليها وهي الحفاظ على وجودها في فزان بالسعي وراء تطبيق سياستها بإنشاء حكومة مستقلة بمؤسساتها في فزان.[51] لذلك رأى الساسة الفرنسيين أنَّ التحالف بين الأمير إدريس وأحمد سيف النصر عامل مهم لحماية مصالحهم في إقليم فزان، لهذه الاعتبارات عملت فرنسا على تشجيع وتطوير العلاقات بين الرجلين.[52]

وعلى النقيض من العملية السياسية التي انطلقت تحت غطاء الأمم المتحدة منذ يناير عام 1950، وهو الموعد الذي وصل فيه المبعوث السيد أدريان للبدء في تنفيذ خطته التي اصطدمت بالطموحات البريطانية من جهة والفرنسية من جهة أخرى، فقد عَدّ وزير داخلية فرنسا السيد (Henri Queuille)[53] أنَّ قرار الأمم المتحدة يحمل تفسيرات عديدة، وأنّ ما قامت به الإدارة الفرنسية هو جزء من ذلك القرار،[54] وكما هو معلوم أُسست ليبيا على أساس قبلي وتحالفات فيما يسمى بالصف منذ زمن، وأنَّ سياسة فرنسا بالتوجه نحو نظام فيدرالي جنّب من وجهة نظرنا الحرب الأهلية التي ظهرت بوادرها لاحقًا إلّا أنّه سرعان ما اختفت خاصة فيما تعلق بترسيم الحدود بين طرابلس وفزان وما ظهر من خلاف بين الملك إدريس والبي أحمد سيف النصر لاحقًا.

وعلى أيّة حال استمرت الدبلوماسية الفرنسية في رسم وفرض سياستها، فعلى سبيل المثال لم يلتحق الأعضاء السبعة لفزان بلجنة ال21 إلّا بعد ما تحققت مطالب فرنسا فيما يخص ممثلي طرابلس في اللجنة الذين كانوا أكثر جدلًا ورُفض تعيينهم من قِبل بشير السعداوي.[55]

وحول الصعوبات التي واجهتها لجنة ال21 أشار السيد بلت إلى البي أحمد سيف النصر بمساعدته على تجاوزها والمضي قدمًا في برنامجه السياسي لاستقلال ليبيا.[56] والخلاف حول ممثل اليهود الذي كان يرفضه الأمير إدريس.[57] وكما نقله السيد بالي مندوب فرنسا في مجلس العشرة أنّ الهدف من مداخلاته هو تهميش دور المجلس وجعله جسم ثانوي وإفساد قراراته.[58] والحقيقة أنّه خوف من مطالبات ممثليْ مصر وباكستان اللذين ما لبثا أنْ هاجما سياسة الدول الغربية إلى أنْ تَمّ إقصاؤهما بإنشاء لجنة التنسيق والتي أُشترط فيها ممثلي الأقاليم الثلاثة وممثلي الإدارتين فقط. إضافة إلى فرض ممثل من فزان من قِبل فرنسا في مجلس العشرة لولائه لهم كما يشيرون. وممثلي فزان في الجمعية الوطنية ورفضها لشخصيات معينة من طرابلس في لجنة ال60 على سبيل المثال، وفي ظل هذا التطور الدستوري ما لبثت فرنسا ترصد السياسة البريطانية في ليبيا وتأيدها في كثير من الأحيان،[59] إلّا أنَّ الحكومة الفرنسية عبّرت عن أمنياتها بنجاح عمل لجنة ال60 ودورها المهم في بناء الدولة المستقلة، وذلك في رسالة لها للسيد محمد أبو الإسعاد العالم مفتي ليبيا.[60] وأنَّ فرنسا جهزت بشكل فيه كثير من التجاوب فيما يخص أعضاء فزان في لجنة ال60.[61]

أمّا ما يخص الدستور المؤقت ففرنسا رأت أنّ الدستور الذي وضعته لجنة ال60 هو الدستور الأنسب للبلاد، أيضًا لأنّ لها اليد في متابعة خطوات كتابته من خلال أعضاء فزان في لجنة الستين، وأنّ أي دستور آخر ربما لا يتوافق مع مصالحها في المستقبل. ومع استقلال البلاد ومراحل نقل السلطات إلى السلطات المحلية وفق ما أرادته فرنسا، وبدأت مرحلة ديمقراطية هي الأولى من نوعها لليبيا كدولة مستقلة عقب عقود من الاستعمار. وتجدر الإشارة إلى أنَّ فرنسا التزمت بتعهدها تجاه فزان فيما يخص المساعدات المالية.

وعليه فإنّ انتخابات فبراير 1952 شكّلت حدثًا سياسيًا فارقًا في تاريخ ليبيا المعاصرة؛ لأنّ ليبيا ستعرف طفرة ديمقراطية وسياسية كبيرة في حال نجاحها بالشكل المطلوب، عليه بدأت الاستعداد لهذا الحدث المهم وبدأت الاتصالات بين جميع المترشحين، بما فيها من كان بينها خلافات وعداوات فالمصلحة ليس لها أصدقاء أو أعداء دائمين. وكما هو معروف فرنسا سعت فقط لحفظ مصالحها في فزان على المدى البعيد، حيث حاولت إنشاء حكومة فيدرالية وكذلك الحصول على بعض الاتفاقيات التي كانت مؤقتة ولم ترضِ طموحها، لذلك سنرى كيف عملت الدبلوماسية الفرنسية في زمن تلك الانتخابات،

ومدى تواصلها مع القوى المحلية خاصة في طرابلس وبرقة لضمان تلك المصالح على اعتبار أنّ فزان كانت متأكدة من الحسم الانتخابي فيها. فالصراع على أشده في طرابلس، إذا ما سلمنا بأنّ فزان وبرقة كانتا قد حسمتا أمريهما وفق ما تَمّ وضعه من خطط من قِبل الأمير إدريس وحلفائه الإنجليز، أو السيد أحمد سيف النصر وحلفائه الفرنسيين. فقد بدأ أحد أبرز قادة تلك المرحلة السيد بشير السعداوي بالتواصل مع السلطات الفرنسية لإيجاد التفاهمات المناسبة ودعم فرنسا له في هذه الانتخابات[62]، إلّا أنَّ فرنسا كما يبدو رسمت خططها واتفاقياتها مع القوى الأخرى لضمان وجودها خاصة عسكريًا في فزان؛ لحماية حدودها في الجزائر وتونس ودول الساحل. إلّا أنَّ فرنسا لم تعرْ السعداوي ذلك الاهتمام الكبير لماضيه معها خاصة وأنَّ السعداوي ينادي بالوحدة وسيادة ليبيا وهذا ما لا تريده فرنسا، إضافة إلى مهاجمة السعداوي لفرنسا وسياستها الاستعمارية في فزان.[63]

وفي السياق ذاته حاول بعض من الساسة الليبيين التواصل مع فرنسا من أجل العمل سويًا في تلك الانتخابات، إلّا أنّنا لم نجد تفاعلًا فرنسيا في هذا الجانب، فقد التقى السيد جلغم من ورفلة بالمسؤولين الفرنسيين وهو أحد أعضاء حزب الاستقلال في تلك الفترة من أجل مناورات سياسية مشتركة لمصلحة مشتركة إلّا أنَّ فرنسا لم تبدِ استعدادًا كبيرًا في هذا الشأن.[64] إضافة إلى أنّ الشيخ صالح السايح من الجعافرة الذي كان على أتم الاستعداد للخدمة تحت فرنسا[65]، كذلك الشيخ غويزي من المقارحة الذي عرض خدماته على الفرنسيين، وكان رد السيد روجييه شمبارد (Roger Chambard) أنّه ليس من صلاحياته الرد على طلبه وأنّه يحذر منه لِمَا للعداء الذي يحمله تجاه سيف النصر، وأنّ المقارحة من ضمن صف المنتصر ومصراتة." [66]

أمّا ما يخص فرنسا وانتخابات الجنوب الليبي فدارت بالشكل المرسوم له من قِبل الفرنسيين حيث لا أخبار ترد من هناك فمثلًا إذا أخذنا انتخابات منطقة غات سردال حيث أراد الفرنسيون إعداد القوائم والتشاور مع السيد عمار حوسيني من الطوارق الذي أعلن أنّه لا يريد أنْ يكون جزءًا من ليبيا حتى ولو تركتنا فرنسا، وتَمّ استدعاؤه من قِبل الفرنسيين للتشاور يوم 29 يناير 1951، للبث فيما أعلنه للطوارق، وبعد مشاورات جرت انتخابات وتقدم لها عدد 58 مترشحًا، ثم أضيف 5 مرشحين ليصبح العدد 63 في مناطق سردال تونين فهيوات البركات، ومن ناحية أخرى يفسّر الفرنسيون ترشح بعض منهم الذي وصل ال20 مرشحًا هو من أجل قضيتهم الاجتماعية وموقفهم من البيض. وانتهى المطاف بفوز عمار حوسيني من الطوارق.[67] فيما فاز المرشح الوحيد من غات- سردال (Ghat-Serdel) السيد شلقم المدير السابق لمنطقة غيافة.[68]

وفي حقيقة الأمر كانت الدبلوماسية الفرنسية واضحة الاتجاه في هذه الانتخابات من خلال وثائقها الرسمية، فقد نهجت مبدأ المصلحة والتفاهمات المسبقة وحفظ مصالحها فقط وعدم الخوض في الأقاليم الأخرى الذي كان له دور سلبي على سياسة بقائها في فزان، وإصرار الحكومة الليبية لاحقًا على عدم الموافقة لها بالبقاء عسكريًا في فزان، حيث إنّها وثِقت في حلفائها الذين غدروا بها تحت غطاء الشرعية الليبية وسيادة الدولة إلّا أنّهم في حقيقة الأمر بشكل مباشر أو غير مباشر هم من وجهوا سياسة الدولة الوليدة ضدها، وربما لاعتبارات عدة منها الماضي السيء بين فرنسا والسنوسية من جهة وفرنسا والاحتلال الإيطالي لليبيا من جهة أخرى، ووقوفها على الحياد وعدم مساندة قضايا الحكم المحلي للجمهورية الطرابلسية وإمارة برقة في وقت سابق.

وفي واقع الأمر كان هذا الصمت الفرنسي وغيره من الدول التي لم تحرك ساكنًا إزاء هذه العملية الانتخابية الديمقراطية الليبية الأولى من نوعها مأسوفًا عليه خاصة ما حدث من إقصاء وطرد للمعارضة الذي قضى بشكل نهائي على العملية الديمقراطية الشفافة وكرّس مبدأ الإقصاء الذي لازال يطارد سفينة ليبيا إلى يومنا هذا وهي في مسعاها لشاطئ الأمان وهذا ما يصفه المؤرخ الإيطالي سيموني بيرنيني (Simone Bernini): (وكان العامل الأكثر سلبية هو الاختفاء الفعلي لمعارضة معترف بها للنظام، مما أدى إلى عدم وجود إمكانية حقيقية لمشاركة الشعب، ولو بشكل غير مباشر في شؤون الدولة، وكانت القرارات الأكثر أهمية دائمًا تتخذ من قِبل نفس الدائرة من الأشخاص، وهم نوع من الطبقة المحمية من النخبة السياسية التي أصبحت خارجة عن السيطرة تمامًا من الطبقة العامة. وبالإضافة إلى كونه عائقًا خطيرًا أمام الحياة الديمقراطية في البلاد، ويمثّل غياب الأحزاب نقصًا كبيرًا للحكومة ذاتها، وخاصة في الصراع على السلطة مع الإدارات المحلية. وفي الواقع لو لم يتم حل المؤتمر الوطني لكان من شأنه -بسياسة الوحدة الوطنية التي ينتهجها- أنْ يشكّل دعمًا ذاتيًا لصالح رؤساء المجلس، وفي مقدمتهم المنتصر والذين اضطروا إلى الاستقالة أثناء حياة المملكة نظرًا للصعوبات التي واجهتهم في الحوار مع السلطات الإقليمية).[69]

وفي واقع الأمر إذا أردنا فهم الدبلوماسية حول ليبيا وما هي أهدافها ؟ وهل اهتمت بالدولة الوليدة ومسألة الديمقراطية والانتخابات فيها ؟ والنظر إلى هذه الوثيقة السرية من الأرشيف الفرنسي وهي تحدد أهم النقاط التي تستند عليها في إدارتها للمسألة الليبية بتاريخ 3 أغسطس 1951، من مندوب فرنسا في مجلس العشرة لدى الأمم المتحدة الخاص بليبيا إلى السيد مدير الإدارة السياسية في وزارة الخارجية الفرنسية، "الحفاظ على تواجدنا، والحفاظ على حق النظر في الشؤون الليبية خاصة فزان الذي يمكننا من التدخّل في السياسة الليبية، والتحكم في سياسة الإنجليز والعرب معًا، واستمرار تعاوننا مع بريطانيا حول المسألة الليبية؛ لأنّه لا يمكننا الاعتماد على رجال الدولة في ليبيا لأنّهم ضعفاء، ومقسمين وعديمي الكفاءة، لذلك لم يبقَ لنا إلّا التفاهم مع الإنجليز."[70]

ثالثًا: السياسة الفرنسية تجاه الانتخابات البرلمانية في ليبيا بين عامي 1956-1965.

لاحظنا فيما سبق موقف الدبلوماسية الفرنسية تجاه ليبيا في طريقها نحو الاستقلال ودولة ديمقراطية ذات انتخابات ومؤسسات، إلّا أنَّ دولة كفرنسا كانت سياستها على نطاق ضيق أي بمعنى أرادت فقط الحفاظ على أماكن تواجدها وغض النظر عمّا يحدث في إقليمي طرابلس وبرقة إلّا بالمراقبة والحذر مما قد تجلبه لها من مشاكل لا تريدها في فزان ومستعمراتها في شمال إفريقيا عمومًا. وعلى الرغم من عدم حصول فرنسا على مبتغاها بتواجد عسكري دائم في فزان إلّا أنَّ الساسة الفرنسيين لم يتوقفوا عن المحاولة من أجل ذلك بداية من عام 1953، عندما دارت الاجتماعات الداخلية بين مسؤوليها في هذا الشأن، إضافة إلى أنَّ نفس العام شهد زيارة الملك إدريس لفرنسا. وعليه يظل سؤالنا كيف رسمت الدبلوماسية الفرنسية صورتها في مخيلتها إزاء ما يحدث في ليبيا ؟ خاصة وأنّها أصبحت مصدر قلق كبير لها من حيث دعم المجاهدين (الفلاقه Fellagha)[71] في الجزائر والسياسيين التوانسة في مسألة استقلال بلدانهم.[72] وهل وقفت الدبلوماسية الفرنسية والعملية الديمقراطية في ليبيا زهاء ما يقارب العقد من الزمن، على الحياد أم دخلت المعترك من أجل مصلحتها وسياستها في المنطقة ؟

والجدير بالذكر أنَّ فرنسا كلّفت في ظرف العشرة سنوات ستة سفراء بالإضافة إلى إدارتها الباقية في فزان والسيد شمبارد مستشارًا في اللجنة المالية، على العكس من بريطانيا التي كلّفت فقط أربعة سفراء طوال تلك الفترة. مما يدل على تخبط في العمل الدبلوماسي الذي طغى عليه التدخّل العسكري لمعرفتهم بحساسية الأمر وخطورته. وعقب أحداث الانتخابات البرلمانية وما شهدته من عنف وإلغاء للأحزاب ونفي قادة المعارضة،[73] لعل السؤال الذي يراودنا للوهلة الأولى أي إنتخابات وأي أحزاب وأي معارضة ؟ عليه شهد عام 1956 الانتخابات البرلمانية في دورتها الثانية بعد انتخابات فبراير 1952.

وبدأت إدارة الدفاع الوطني الفرنسية بالتشاور عن مستقبل الاتفاقيات الموقعة عن ليبيا وذلك بعقد اجتماع سري حول فزان بين مُديري الإدارات بحضور قادة عسكريين كبار حول كيفية وطرق التفاوض مع الحكومة الليبية في أكتوبر 1952، "وتطرّق الاجتماع بالنظر إلى الاتفاق المؤقت الموقع في 1951، وهل يصلح ليكون قاعدة انطلاق جديدة في المفاوضات المُقبلة ؟ إضافة إلى ضرورة الحصول على ما تَمّ الاتفاق عليه بين ليبيا والولايات المتحدة وبريطانيا، وأنّه من الضرورة بدء المفاوضات بأسرع وقت ممكن. ويجب على ممثلينا إثارة نقطة أهمية فزان الاستراتيجية لفرنسا. إنّ الحفاظ على مصالحنا في فزان الهدف منه حماية مصالحنا في شمال إفريقيا."[74] ممّا تَمّ عرضه نحن أمام فرنسا تبحث عن مصلحتها في ليبيا وشمال إفريقيا بشكل عام، وهذا يُعطينا انطباعًا عن صعوبة المرحلة للدبلوماسيين والعسكريين، الأمر الذي يتطلب ربما تحركًا من الداخل وتوجيه أشخاص بعينهم في الانتخابات.

وعليه سنرى كيف رصدت فرنسا الانتخابات البرلمانية في دورتها الثانية، إذ أشارت وثائق السفارة الفرنسية في طرابلس لانتخابات عام 1956، إلى تخطيط السيد بن حليم لتلك الانتخابات حيث تناول تقرير السفير الفرنسي في ليبيا بيرنارد دوفورنييه، (Bernard Dufournier)،[75] العملية الانتخابية بقوله: "في انتخابات عام 1956، عمل السيد بن حليم رئيس الوزراء في ذلك الوقت على تأمين فوز الحكومة في 31 مقاطعة من أصل 55، الأمر الذي ضمن له الفوز دونما فرز للأصوات."[76] وعَدّت فرنسا أنَّ هذه الانتخابات مقلقة في ظل هيمنة طرف واحد.[77] أيضًا خشت فرنسا في الانتخابات البرلمانية من انتخاب شخصية من فزان ضد سياستها فيها وهو السيد التارغي الفقهي، حيث إنّ فرنسا نالت مساعدة السيد بن عثمان للتخلص منه عندما كان وزيرًا للصحة في الحكومة الفيدرالية، وإقناع البي سيف النصر في هذا الاتجاه، وتعيين شخصية أخرى مكانه هو الخير همادما وهو من الطوارق حيث إنّ موقفه مؤيد لنا.[78]

وفيما يتعلق بانتخابات عام 1960، فقد رأتها الدبلوماسية الفرنسية من خلال مذكرة سرية للإدارة السياسية في وزارة الخارجية الفرنسية في 12 ديسمبر 1959، "على أنّها ذات أهمية كبيرة، خاصة بعد اكتشاف النفط والتطور الذي بدأت تشهده ليبيا، وهناك القاهرة التي قامت بصرف مبالغ مالية كبيرة من أجل انتخاب الحد الأقصى من الأشخاص وفق لأفكارها، والدول الغربية كأمريكا وبريطانيا، من جانبها لن تقف موقف المتفرج. إنّنا نعلم أنّ الولايات المتحدة وبريطانيا، وكذلك إيطاليا قرروا مساندة المرشحين للبرلمان الجديد خاصة أولئك الذين يؤيدون الوضع الحالي في ليبيا، أمّا فيما يتعلق بنا (فرنسا)، فيجب علينا إبعاد التأثير المصري، كذلك مشكلة الحدود، ومراقبة العناصر المتمردة من الجزائر في ليبيا، إلى التمسك بتأثيرنا التقليدي في فزان."[79] واستمرت السياسة الفرنسية على منوال شراء الولاءات لها بالتقارب من المرشحين في هذه الانتخابات أو بعض من الساسة الذين تواصلوا مع فرنسا لمساعدتهم في حملاتهم الانتخابية، حيث قام في هذا الإطار رئيس الوزراء بطلب مساعدة مالية من قِبل سفيرنا في طرابلس، إضافة إلى عدد لا بأس به من نواب فزان، ويبدو ذلك صعب التحقيق، خاصة وأنّ الانتخابات قادمة، ومع الحكومة القادمة التي يجب أنْ نتعامل معها.[80] إضافة إلى رضوخ حكومتي بن عثمان وفكيني إلى طلبات المعارضة من الوطنيين الذين طالبوا بإلغاء القواعد الأمريكية والإنجليزية في ليبيا. فكان شغل فرنسا الشاغل هو إيجاد الأشخاص الذين يدينون لهم في مناصب مهمة ويبدون ارتياحًا لوصول أي شخصية من فزان إلى منصب حكومي، حيث نجد ذلك في تقارير السفير الفرنسي في طرابلس " الدكتور البشتي الذي عُيّن وزيرًا للخارجية في حكومة السيد مأزق، فلطالما أظهر اهتمامه من ناحيتنا ضد الناصرية، وهو شخص متفتح، فسيكون أمامنا شخصية يمكنها أنْ تستقبل المقترحات السياسية لاسيما القادمة من فرنسا."[81]

وفي المرحلة الأخيرة من الديمقراطية والانتخابية الأولى من نوعها ولمدة ما يقارب من ثمانية عشر عامًا جاءت آخر انتخابات العهد الملكي مليئة بالأحداث والمواجهات، حيث قام الملك بحل البرلمان في أبريل عام 1965، ومن ثَمّ تَمّ إعادة الانتخابات وافتتاح البرلمان من جديد في مايو 1965، حيث رأت فيه فرنسا برلمانًا شابّا بدخول عناصر شابة جديدة، وأنَّ الانتخابات في جو يسوده الهدوء.[82]

الخاتمة:

يتضح مما سبق دراسته عن فرنسا والعملية الديمقراطية والانتخابية في ليبيا أنّ فرنسا كانت تتابع عن كثب كل ما يحدث في ليبيا زمن الفترة الإيطالية، وعارضت كل ما في شأنه من حكم أو استقلال في هذه الرقعة الجغرافية الاستراتيجية المطلة على مستعمراتها في إفريقيا الشمالية أو الساحل الإفريقي. وبعد الحرب العالمية الثانية أصبحت فرنسا أحد الفاعلين الرئيسيين في مستقبل ليبيا الديمقراطي واستقلالها عليه نستنج بعض النقاط:

- حاولت فرنسا الحفاظ على فزان وعزلها عن باقي أجزاء ليبيا وفرض سياستها فيها.
- لم تدخل فرنسا قدرًا من الحريات كالصحف أو الأحزاب السياسية في فزان ومحيطها.
- قامت فرنسا بشراء الولاءات القبلية وزعمائها من أجل الحفاظ على تواجدها بشكل خفي في كثير من الأمور.
- كانت سياسة فرنسا كثيرًا ما يشوبها الحذر وعدم المجازفة لذلك اكتفت بإقليم فزان فقط وهو أحد أكبر أخطائها الذي كلفها بقاءها في ليبيا.
- لطالما تدخلت فرنسا من أجل انتخاب نواب يتبعون سياستها في العملية الانتخابية والديمقراطية بين عامي 1956-1965،

وفي نهاية المطاف ورغم أنّ فرنسا إحدى الديمقراطيات المعروفة في العالم، إلّا أنّ سياسة الجشع الاستعماري ما لبثت أنْ طبقتها في مستعمراتها، الأمر الذي جعلها في عزلة كلفتها إجلاء كافة قواتها من جميع مستعمراتها في وقت لاحق.

الملاحــق

الملحق رقم 1/ الإيطاليون والدعوة لانتخابات برلمان طرابلس 1920.[83]

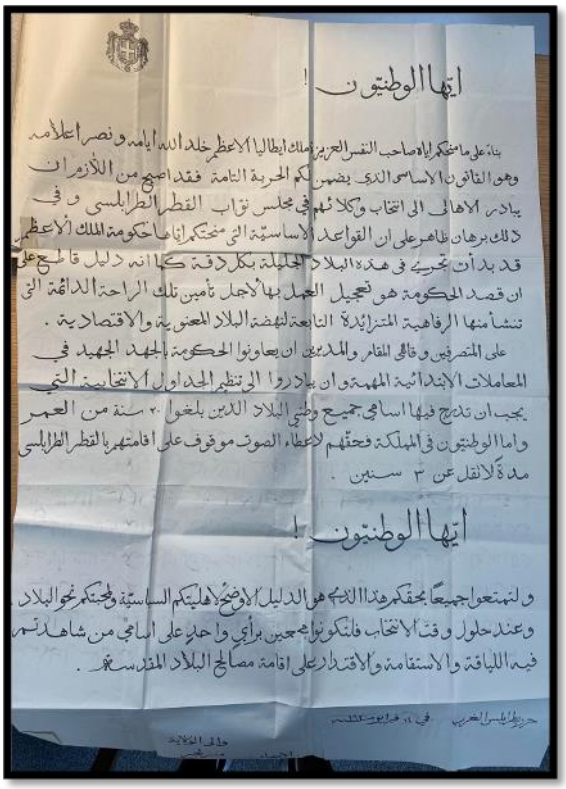

ايها الوطنيون !

بناء على ما تحكم به صاحب النفس العزيز ملك ايطاليا الاعظم خلد الله ايامه ونصر اعلامه وهو القانون الاساسي الذي يضمن لكم الحرية التامة فقد اصبح من اللازم ان يبادر الاهالي الى انتخاب وكلائهم في مجلس نواب القطر الطرابلسي وفي ذلك برهان ظاهر على ان القواعد الاساسية التي تحتكم بها حكومة الملك الاعظم قد بدأت تجري في هذه البلاد الجليلة بكل دقة كما انه دليل قاطع على ان قصد الحكومة هو تعجيل العمل بها لأجل تأمين تلك الراحة الدائمة التي تنشأ منها الرفاهية المتزايدة التابعة لنهضة البلاد المعنوية والاقتصادية .

على المتصرفين وقائمقامي المقار والمدريين ان يعاونوا الحكومة بالجهد الجهيد في المعاملات الابتدائية المهمة وان يبادروا الى تنظيم الجداول الانتخابية التي يجب ان تدرج فيها اسامي جميع وطني البلاد الذين بلغوا ٢٠ سنة من العمر واما الوطنيون في المملكة فحقهم لاعطاء الصوت موقوف على اقامتهم بالقطر الطرابلسي مدة لا تقل عن ٣ سنين .

ايها الوطنيون !

ولتمنعوا جميعا بحقكم وهذا الذي هو الدليل الاوضح لاهليتكم السياسية ولمحبتكم نحو البلاد وعند حلول وقت الانتخاب فلتكونوا مجمعين برأي واحد على اسامي من شاهدتم فيه اللياقة والاستقامة والاقتدار على اقامة مصالح البلاد المقدسة .

Cittadini,

In conseguenza della concessione, per parte del magnanimo RE d'Italia - che Dio renda sempre vittorioso - d'una Legge fondamentale che è il vostro Statuto e la garanzia della vostra libertà, è necessario procedere con sollecitudine alla elezione dei rappresentanti del popolo al parlamento della Tripolitania.

Questa gloriosa Regione viene così ad avere un segno tangibile dello scrupoloso corso delle norme statutarie che il Governo del Re - Dio lo protegga - con amore e con zelo vuole presto attuare nella loro pienezza, allo scopo di assicurare quella duratura tranquillità fonte di un benessere che è conseguenza del risorgimento morale ed economico del Paese.

I Mutesarref, i Caimacam ed i Mudir siano, negli importanti lavori preliminari alle elezioni, gli attivi collaboratori del Governo.

Essi hanno l'incarico di iniziare subito la compilazione delle liste elettorali, sulle quali dovranno essere iscritti tutti i cittadini del Paese che abbiano compiuto il ventesimo anno.

Per i cittadini metropolitani, il diritto al voto è subordinato alla permanenza in Tripolitania per un periodo non inferiore a tre anni.

Cittadini,

Usate tutti di questo diritto che è la più chiara manifestazione della *maturità della propria* coscienza politica e dell'amore al Paese.

La vostra volontà si affermi a suo tempo sui nomi che danno le migliori garanzie di integrità e di capacità nel tutelare i sacri interessi della Patria.

TRIPOLI, li 24 febbraio 1920

Il Governatore
MENZINGER

Tip. G. Bi[illegible]ei - Tripoli

الملحق رقم 2/ افتتاح البرلمان البرقاوي أبريل 1921.[84]

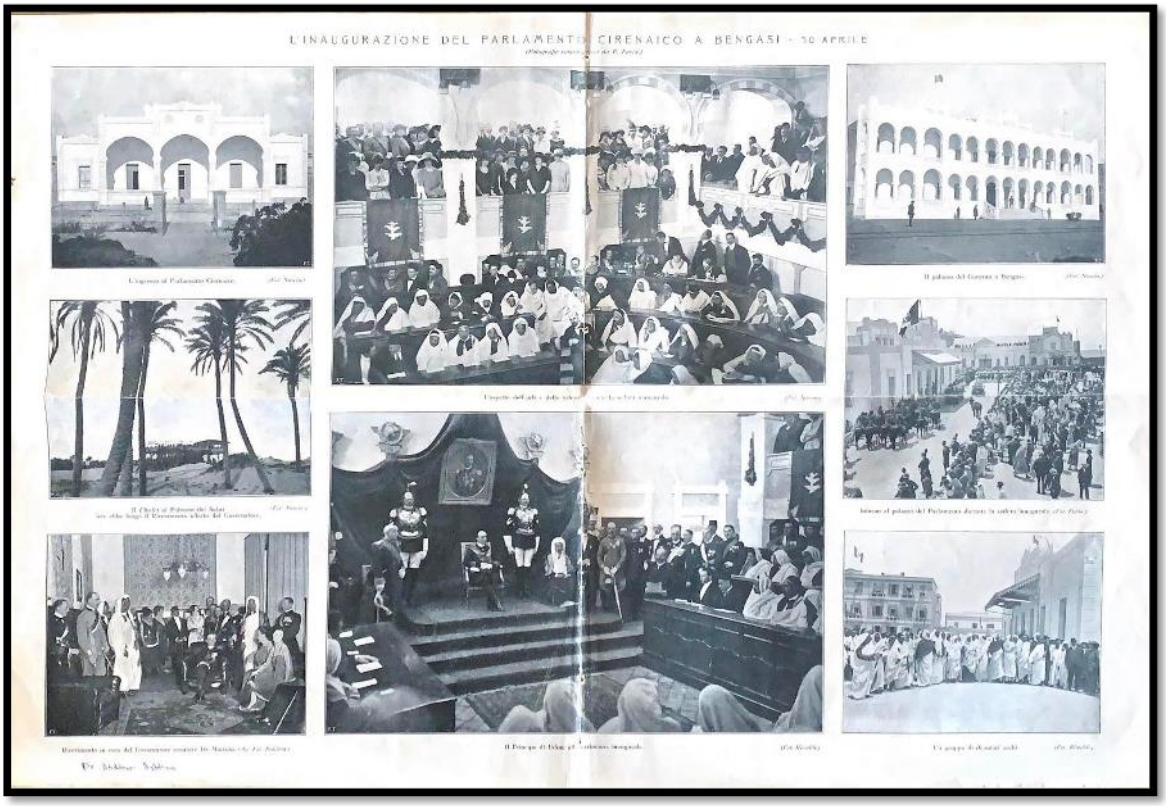

الملحق رقم 3/ قائمة أعضاء مجلس الشيوخ الليبي عام 1952.[85]

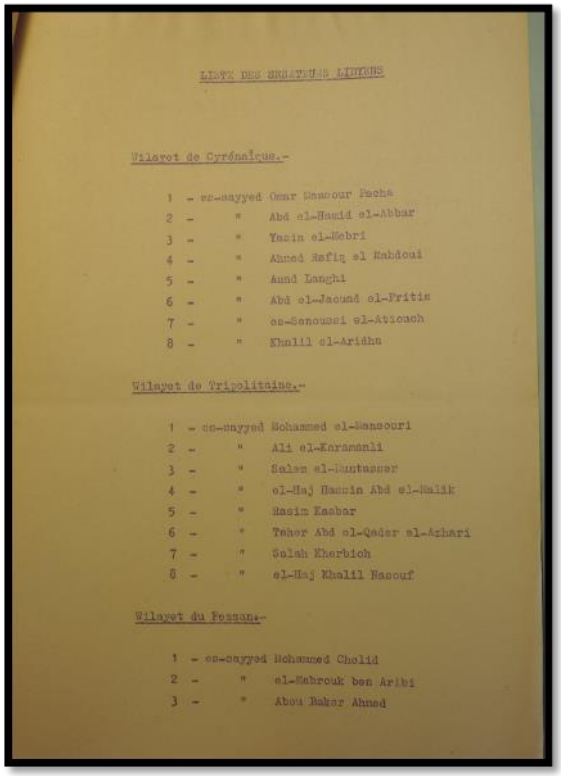

LISTE DES SENATEURS LIBYENS

Wilayet de Cyrénaïque.-

1 - es-sayyed Omar Mansour Pacha
2 - " Abd el-Hamid el-Abbar
3 - " Yacin el-Mebri
4 - " Ahmed Rafiq el Mahdoui
5 - " Aoud Langhi
6 - " Abd el-Jaoued el-Fritis
7 - " es-Senoussi el-Atiouch
8 - " Khalil el-Aridhi

Wilayet de Tripolitaine.-

1 - es-sayyed Mohammed el-Mansouri
2 - " Ali el-Karamanli
3 - " Salem el-Muntasser
4 - " el-Haj Hassin Abd el-Malik
5 - " Hasin Kasbar
6 - " Taher Abd el-Qader el-Azhari
7 - " Salah Kherbich
8 - " el-Haj Khalil Nascuf

Wilayet du Fezzan.-

1 - es-sayyed Mohammed Cholid
2 - " el-Mabrouk ben Aribi
3 - " Abou Bakor Ahmed

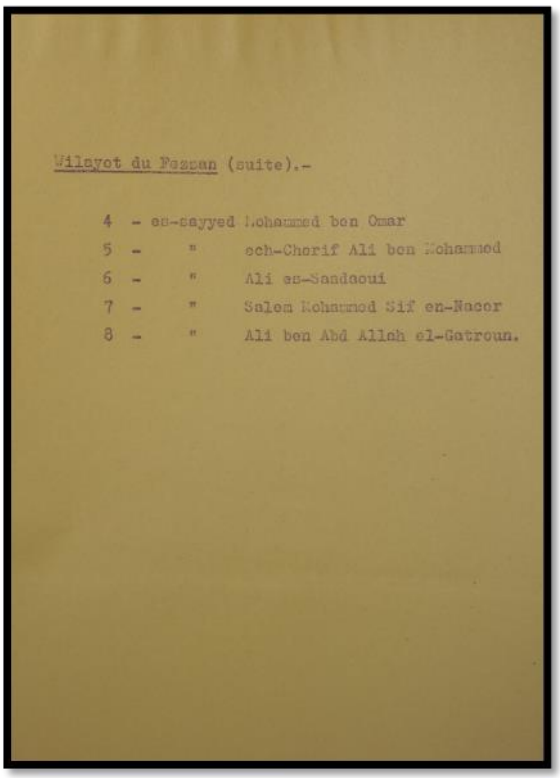

Wilayet du Fezzan (suite).-

4 - es-sayyed Mohammed ben Omar
5 - " ech-Cherif Ali ben Mohammed
6 - " Ali es-Sandaoui
7 - " Salem Mohammed Sif en-Nacer
8 - " Ali ben Abd Allah el-Gatroun.

الملحق رقم 4/ قائمة الدوائر الانتخابية في ليبيا عام 1965.[86]

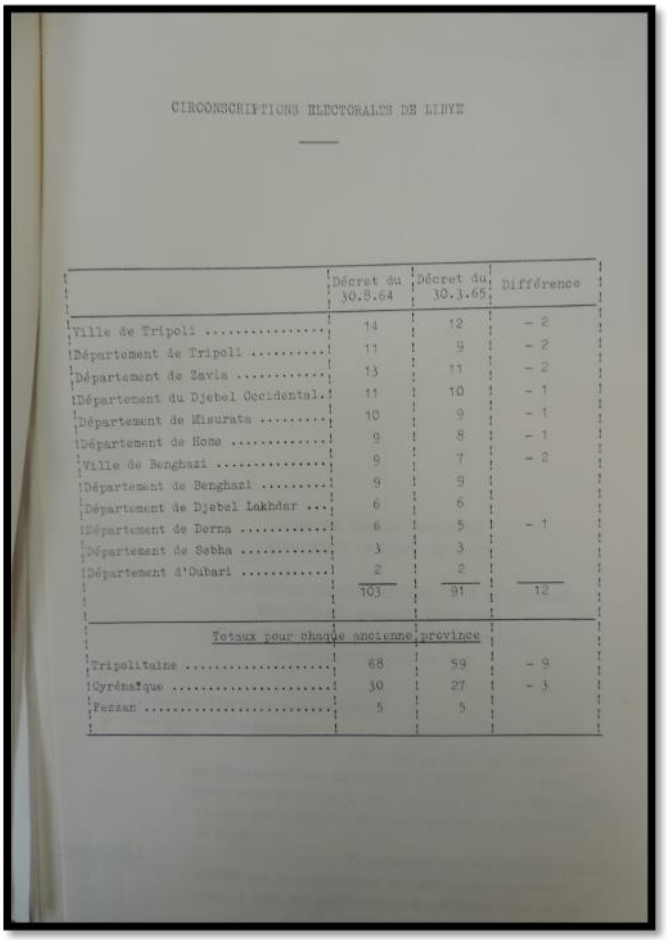

CIRCONSCRIPTIONS ELECTORALES DE LIBYE

	Décret du 30.8.64	Décret du 30.3.65	Différence
Ville de Tripoli	14	12	- 2
Département de Tripoli	11	9	- 2
Département de Zavia	13	11	- 2
Département du Djebel Occidental	11	10	- 1
Département de Misurata	10	9	- 1
Département de Homs	9	8	- 1
Ville de Benghazi	9	7	- 2
Département de Benghazi	9	9	
Département de Djebel Lakhdar	6	6	
Département de Derna	6	5	- 1
Département de Sebha	3	3	
Département d'Oubari	2	2	
	103	91	12
Totaux pour chaque ancienne province			
Tripolitaine	68	59	- 9
Cyrénaïque	30	27	- 3
Fezzan	5	5	

87

[1] André Fieschi, *Les Causes de la défaite de Waterloo*,Éditions Cyrnos et Méditerranée, l'Université du Michigan, 1969, p216.

[2] Alain Gouttman, *La grande défaite 1870 - 1871*, Place des éditeurs, 2020, pp1-42.

[3] Blaise Knapp, *Le système préférentiel et les États tiers*, Éditeur :E. Droz, 1959, p326.

[4] سلام الأسدي، الغزو الإيطالي لليبيا 1911 بين التسويات الدولية والاستعداد العسكري 1878–1911، دراسة تاريخية وثائقية تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة بابل، يوليو 2013، 407-410.

[5] Paul Matter, Cavour et l'unité italienne. T. III. 1856-1861. Bibliothèque d'histoire contemporaine, Revue Historique, Presses Universitaires de France, 1927, p425.

[6] Abdelnaser Ashtiewi, La position de la France à l'égard de la question libyenne 1943-1952, thèse de doctorat, Université de Paris-Cergy, dir. M. Eric Vial, mars 2018, Gennevilliers, p199.

[7] Albéric Neton, Delcassé (1852-1923), ed, Académie diplomatique internationale, Paris, 1952, 223.

[8] Archives Diplomatiques de la Courneuve, correspondance officielles, dossier Camille Barrière 1908-1924, ambassadeur de France à Rome, accord franco-Italien 1900-1902,

[9] Jean-Luc Mièges, L'impérialisme colonial italien de 1870 à nos jours, société d'édition de renseignements supérieur, Paris, 1968, p331.

[10] Vice consul de France à Benghazi 1865-1900, Glauco Ciammaichella, Libyens et français au Tchad (1897-1914) : la confrérie senoussie et le commerce transsaharienne, éd, centre national de la recherche scientifique, Marseille, 1987, pp. 22-25.

[11] Jean-Louis Triaud, la légende noire de la Sanûssiyya une confrérie musulmane saharienne sous le regard français 1840-1930, volume II, édition de la Maison des sciences de l'homme, Paris, 1995, pp129-305.

[12] Jean-Louis Triaud, Les relations entre la France et la Sanûsiyya (1840-1930) : histoire d'une mythologie coloniale, découverte d'une confrérie saharienne, thèse de doctorat en histoire à l'université de Paris VII, sous la direction Mme. Catherine Coquery-Vidrovitch, Vol 2, 1991, p1120.

[13] Maurice Flory, *Les Régimes politiques arabes*, éd. Presses universitaires de France, 1990, p389.

[14] Pierre Pinta, La Libye, Karthala, Paris, p234.

[15] Emmanuel Boudas, L'Italie et les Alliés de 1914 à 1919 : indépendance ou subordination ? Thèse de doctorat en histoire, Université de Paris III Sorbonne Nouvelle, Volume 1, (dir). M. Jean-Marc DELAUNAY, 2009, p168.

[16] Frédéric Le Moal, "L'année 1915 dans les relations franco-italiennes : l'année de la rupture ? Dans Guerres mondiales et conflits contemporains 2005/4 (n° 220), pp 5-22.

[17] Archives du MAE La Courneuve, Série K Afrique Italie, Libye 1918-1940, lettre de Capitaine MIQUEL à Résident général de France Tunis, 19 décembre 1918. P1.

[18] Camille Fidel, « L'Italie et le problème libyen », publication de la société des études coloniales et maritimes, Paris, 1922, p. 19.

[19] Juliette Bessis, *La Méditerranée fasciste l'Italie mussolinienne et la Tunisie*, Harmattan, Paris, 1981, p81

[20] Juliette Bessis, *La Libye contemporaine*, L'Harmattan, Paris, 1986, p36.

[21] Boualem Bouguetaia , Les frontières méridionales de l'Algérie de l'hinterland à l'uti-possidetis, 1981, éd SNED, p120.

[22] Archives du ministère des Affaires Etrangères La Courneuve, série K Afrique-Libye 1918-1940, dossier n°13, lettre du consul de France à Tripoli à son ministre des Affaires Etrangères à Paris le 24 mars 1920, pp1-4.

[23] Gennaro Mondaini, La politique coloniale italienne, par rapport aux coutumes des indigènes, « les parlements libyens, dans l'évolution politique et juridiques de la société indigènes de l'Afrique septentrionale italienne », Institut coloniale internationale Bruxelles, session II Rome, Tome II, avril 1924, pp 152-162.

[24] Joseph Sisco, *Aristide Briand*, éd. M. Rivière, Université d'Indiana, 1930, p119.

[25] Archives du ministère des affaires étrangères la Courneuve, dossier n°11, Libye de 1918-1940. Lettre n°982 du résident général de la république française à Tunis à M. Aristide Briand, président du conseil ministre des Affaires étrangères le 09 août 1921, p1-2.

[26] Diane Grillère-Lacroix "La politique fasciste de revendications territoriales à l'égard de la France et ses enjeux (1938-1943)", Relations internationales 2014/2 (n° 158), pp 45-58

[27] Jean Célérier Les frontières de la Libye et l'accord franco-italien, annales de géographie, Buenos Aires - Étude de géographie urbaine, 1935, 249 pp. 329-332

[28] Juliette Bessis, *La Méditerranée fasciste, l'Italie mussolinienne et la Tunisie*, Karthala, 1980, p5.

[29] Journal La correspondance Internationale 20 mai 1939, Bibliothèque de France, service presse, retronews, p21.

[30] Pierre Milza, "L'immigration italienne en France d'une guerre à l'autre : interrogations", Publications de l'École Française de Rome Année 1986, n° 94 pp 1-42

[31] Rachele Mussolini, Albert Zarca, Mussolini: an Intimate Biography, éd. Morrow, New-York, 1975, p274.

[32] Archives du général Leclerc, musée Jean-Moulin Paris Montparnasse, Boîte n°9a, dossier n°1, chemise n°1, administration du Fezzan, lettre du général Leclerc commandant supérieur des forces de l'AFC, le 8 janvier 1943, p1.

[33] Archives diplomatiques du ministères des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°1 novembre 1944- décembre 1951, document MP/IS, le 8 décembre 1944,pp1-2.

[34] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°1 novembre 1944- décembre 1951, document du 13 janvier 1945, pp1-2.

[35] André MARTEL, 2012, Le Fezzan interdit dans l'imaginaire impérial français, 1835-1943, Moncef Ouannes, Denieuil P. N (dir.), Une histoire méconnue. Les relations libyo-françaises au Fezzan de 1943 à 1956, p.23.

[36] Jean-Claude Demory, *Georges Bidault (1899-1983), Biographie*, éd. Julliard, France, pp2-5.

[37] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°2 1944-1946, conférence de Londres septembre 1945, pp1-5.

[38] Molotov Viatcheslav. 1890-1986. Membre du Politburo, il fut longtemps le bras droit de Staline. Marek Halter, L'Inconnue de Birobidjan, éd. Groupe Robert Laffont, 2012, Paris, p2.

[39] Jean Rémi Bezias, Georges Bidault et la politique étrangère de la France (Europe, États-Unis, Proche-Orient),1944-1948, Harmattan, Paris, 2006, p. 179.

[40] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°38 régime transitoire au Fezzan 1950, pp1-3.

[41] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°132, commission d'enquête de 4 puissances (France, Etats-Unies-Grand-Bretagne, Union-Soviétique), rapport de la Libye mars-mai 1948, p1.

[42] Roger Chambard, 1947-1952 fut Consul général, puis Chargé d'affaires auprès de l'Ambassade de France en Libye, Gilda Nataf, Barbara Graille, Proverbes libyens: avec un index arabe-français - français-arabe, éd GELLAS, Karthala, Paris, 2002, p581.

[43] Archives de la défense Vincennes, fond armée de la terre Algérie 1856-1963, série S, dossier n°14S237, note de consul de France en Libye 11 mars 1948, pp1-4.

[44] Bernard Lanne,Tchad-Libye, la querelle des frontières, éd Karthala, Paris, 1982, p191.

[45] Annie Laurent, « Syrie-Liban, les faux frères jumeaux », politique étrangère Année 1983 48-3 pp. 591-600.

[46] Archives du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, série ancienne colonies italienne 1944-1952, dossier n°38 Fezzan,

[47] Pierre F. Brugière, Les pouvoirs de l'Assemblée générale des Nations Unies en matière politique et de sécurité, éd A. Pedone, 1955, pp 231-232.

[48] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°124 1946-1949, nations unies, note sur la question libyenne 1949, p12.

[49] Archives de la défense Vincennes, fond armée de la terre Algérie 1856-1963, série S, dossier n°14S237, document secret du Caire 02 septembre 1948, p1.

[50] Archives du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, série ancienne colonies italienne 1944-1952, dossier n°32 Fezzan 1944-1945, document n°k166-3, lettre de gouverneur général de l'Algérie au ministre des Affaires Estrangères à Paris, propagande Senoussiste au Fezzan, 6 octobre 1944, p1-3.

[51] Archives du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, série ancienne colonies italienne 1944-1952, dossier n°38 1948-1950, régime transitoire pour le Fezzan, gouvernement autonome au Fezzan, lettre de 20 avril 1949, p1-8.

[52] سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال، ج1، الناشر الدار العربية للعلوم، بيروت، 2012، ص218.

[53] Henri Queuille, un homme de la IIIe République, "sauveur" - à titre provisoire - de la IVe, Pouvoirs n°76 - La IVe République - janvier 1996 - p.97-106

[54] Abdelnaser Ashtiewi, la position de la France à l'égard de la question libyenne 1943-1952, thèse de doctorat en histoire université Paris-Cergy, dr. M. Eric Vial, mars 2018, p256.

[55] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°13, 1950, note de M. Balay le 20 juillet 1950, p1-2.

[56] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°14 août-octobre 1950, note de M. Balay sur le commissaire M. Pelt le 09 septembre 1950, pp1-2.

[57] Archives du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, série ancienne colonies italienne 1944-1952, dossier n°19, la Libye 1945-1951, note de député Gabriel Puaux, pp1-10.

[58] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°14, représentant de la France au Conseil des X, 1950, p1.

[59] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°13, 1950, note de représentant de la France M. Balay au ministre des Affaires Etrangères à Paris M. Robert Schuman, politique britannique en Libye, 22 juillet 1950, p1-4.

[60] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°15

octobre-décembre 1950, lettre de félicitation du gouvernement français au Mufti président de l'Assemblée nationale, le 25 novembre 1950, p1.

[61] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°15, télégramme de Colonel Sarazac à M. Balay, sujet les membres du Fezzan au comité de 60, le 22 octobre 1950, p1.

[62] Archives de la défense Vincennes, dossier n°14S237, armée de la terre Algérie, Affaires politique,J23, Sadaoui, interviews Béchir Sadaoui et M. Balay Mai/Novembre 1951. Pp1-6.

[63] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°10, Béchir Sadaoui et la France mai 1949, p1-2.

[64] Archives de la défense SHD Vincennes, département interarmées, ministériel et interministériel, répertoire numérique des archives des attachés de défense 1939-1986 (Europe, Afrique, Moyen-Orient, Asie), sous-série 14 S 2011, dossier n° 14 S 237, document n°110, (tribu d'Ourfalla) le 15 août 1951, de M. Chambard, consul de France à Tripoli, p. 1

[65] Archives de la défense SHD Vincennes, département interarmées, ministériel et interministériel, répertoire numérique des archives des attachés de défense 1939-1986 (Europe, Afrique, Moyen-Orient, Asie), sous-série 14 S 2011, dossier n° 14 S 237, document n°110, (tribu des Jaafra) le 13 novembre 1951, de M. Chambard, consul de France à Tripoli, p. 1

[66] Archives de la défense SHD Vincennes, département interarmées, ministériel et interministériel, répertoire numérique des archives des attachés de défense 1939-1986 (Europe, Afrique, Moyen-Orient, Asie), sous-série 14 S 2011, dossier n° 14 S 237, document n° 113/N, visite du cheikh Ghouizi des Megarha au consulat français à Tripoli, p. 1.

[67] Archives de ANOM d'Axe-En-Provence, gouvernement général de l'Algérie, affaires indigènes 1830/1960, fonds ministériels F81, Fezzan 1943-1952, dossier n°986, rapport du Capitaine Liepvre chef d'annexion d'Ajiir au sujet des opérations préparatoires aux élections dans la zone Ghât-Seredels, 03 février 1952 à Ouargla, p1-4.

[68] عبد الناصر اشتيوي، أحمد نجم، موقف فرنسا من القوى الوطنية في طرابلس: بشير السعداوي نموذجًا (1945-1951)، ندوة علمية (بشير بك السعداوي)، طرابلس 2-3 أكتوبر 2017، كتاب جماعي، منشورات المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، جمعية الطاهر الزاوي، أغسطس 2019، ص319-368.

[69] Simone, Bernini, Le elezioni politiche del 1952 in Libia , Oriento moderno, Nuova serie, Anno 17 (78), Nr. 2 Istituto per l'Oriente C. A. Nallino, Roma, 1998, pp. 337-351.

[70] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, anciennes colonies italiennes 1944-1952, dossier n°19 juin-décembre 1951, Libye, note confidentiel du délégation française au conseil des X des Nations Unies directeur général politique le 03 août 1951, pp1-20.

[71] Azzedine (Commandant), Les fellaghas, éd. ENAG, Alger, 1997, p. 168.

[72] Archives de ANOM d'Axe-En-Provence, gouvernement général de l'Algérie, affaires indigènes 1830/1960, fonds ministériels F81, Fezzan 1943-1952, dossier n°978, La Libye et la guerre d'Algérie (Fellagha), notes de responsables français sur FLN en Libye.

[73] Moncef Djaziri, "Clivages partisans et partis politiques en Libye", Remmm revue des mondes musulmans de la méditerranée, 2006, pp. 119-138.

[74] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°22 Ter, conférence de la défense nationale au sujet du Fezzan le 03 octobre 1953, sous la présidence de général Vezinet directeur adjoint de la défense Nationale, pp1-5.

[75] Bernard Fournier ambassadeur de France en Libye, Cahiers de l'Orient contemporain Vol. 51-53, éd. G. P. Maisonneuve, l'Université du Michigan, États-Unis, 1963, p381.

[76] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°15, élections législatives en Libye, rapport de M. Bernard Du fournier ambassadeur de France en Libye à M. Maurice Couve de Murville à Paris le 9 septembre 1964, pp1-6.

[77] Ibid. p.5.

[78] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°13, Lettre n°381, le 30 mars 1956, de M. Jacques Dumarçay ambassadeur de France en Libye à M. Christian Pineau, ministre des Affaires Etrangères, pp1-2.

[79] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°15, élections législatives en Libye, note de direction politique au ministère des Affaires Etrangères le 12 décembre 1959, pp1-2.

[80] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°15, élections législatives en Libye, télégramme en décembre 1959, p2.

[81] Archives Diplomatiques Courneuve, Libye 1953-1972 , dossier n°13, Libye, note de l'ambassadeur de France en Libye M. Du Fournier, le 5 octobre 1965, pp1-2 .

[82] Archives diplomatiques du ministère des Affaires étrangères la Courneuve, Libye 1953-1972, dossier n°15, élections législatives en Libye, note de M. Bernard du Fournier ambassadeur de France en Libye à M. Couve de Murville à Paris, septembre 1963, p8.

[83] Archives du MAE la Courneuve, série K Afrique 1918-1940, Libye dossier n°11, 1920-1921, élections du parlement à Tripoli 24 février 1920, p1-2.

[84] Archives personnelles (أرشيفي الخاص)

[85] Archives de la défense Vincennes, série état-major armée de la Terre Algérie 1880-1962, Libye, dossier n°1H4865, élections fédérales en 1952, document n°149, de M. Roger Garrau ambassadeur de France en Libye à M. Robert Schuman ministère des Affaires Etrangères à Paris, désignation des sénateurs libyens le 19 mars 1952, pp1-4.

[86] Archives du MAE La Courneuve, la Libye 1953-1972, dossier n°15, élections législatives en Libye, documents n°257, lettre de M. Bernard de Fournier ambassadeur de France en Libye à M. Couve de Murville à Paris le 15 avril 1965, pp1-4.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الأرشيف الفرنسي:

- الأرشيف الدبلوماسي لاكورونوف-باريس (Archives Diplomatiques la Courneuve)
  - مجموعة K إفريقيا-ليبيا 1918-1940.
  - وثائق مستعمرات إيطالية سابقة 1944-1952
  - وثائق الأمم المتحدة حول ليبيا 1945-1952
  - وثائق كامي باربير سفير فرنسا في روما 1896-1924
- أرشيف وزارة الدفاع في فنسان-باريس (Archives de la défense Vincennes)

- أرشيف القيادة العليا، القوات البرية-الجزائر 1880-1962.
- أرشيف وزارة المستعمرات أكس أن بروفنس حول فزان 1943-1969 (Archives Nationales Aix-en-Provence)
- مجموعة وزارية رقم F81، 1943-1956
- أرشيف متحف جون مولان، أرشيف الجنرال لوكلير 1940-1943 (Archives Musée Jean-Moulin)
- فزان 1940-1943
- أرشيف خاص عبد الناصر اشتيوي

ثانيًا/ المراجع الأجنبية:

- André Fieschi, *Les Causes de la défaite de Waterloo*,Éditions Cyrnos et Méditerranée, l'Université du Michigan, 1969.
- Alain Gouttman, *La grande défaite 1870 - 1871*, Place des éditeurs, 2020.
- Blaise Knapp, *Le système préférentiel et les États tiers*, Éditeur :E. Droz, 1959.
- Paul Matter, Cavour et l'unité italienne. T. III. 1856-1861. Bibliothèque d'histoire contemporaine, Revue Historique, Presses Universitaires de France, 1927.
- Abdelnaser Ashtiewi, La position de la France à l'égard de la question libyenne 1943-1952, thèse de doctorat, Université de Paris-Cergy, dir. M. Eric Vial, Gennevilliers, 2018.
- Albéric Neton, *Delcassé (1852-1923)*, ed, Académie diplomatique internationale, Paris, 1952.
- Jean-Luc Mièges, *L'impérialisme colonial italien de 1870 à nos jours*, société d'édition de renseignements supérieur, Paris, 1968.
- Glauco Ciammaichella, *Libyens et français au Tchad (1897-1914) : la confrérie senoussie et le commerce transsaharienne*, éd, centre national de la recherche scientifique, Marseille, 1987.
- Jean-Louis Triaud, *la légende noire de la Sanûssiyya une confrérie musulmane saharienne sous le regard français 1840-1930*, volume II, édition de la Maison des sciences de l'homme, Paris, 1995.
- Jean-Louis Triaud, *Les relations entre la France et la Sanûsiyya (1840-1930) : histoire d'une mythologie coloniale, découverte d'une confrérie saharienne*, thèse de doctorat en histoire à l'université de Paris VII, sous la direction Mme. Catherine Coquery-Vidrovitch, Vol 2, 1991.
- Maurice Flory, *Les Régimes politiques arabes*, éd. Presses universitaires de France, 1990.
- Pierre Pinta, *La Libye*, Karthala, Paris, 2007.
- Emmanuel Boudas, *L'Italie et les Alliés de 1914 à 1919 : indépendance ou subordination ?* Thèse de doctorat en histoire, Université de Paris III Sorbonne Nouvelle, Volume 1, (dir). M. Jean-Marc DELAUNAY, 2009.
- Frédéric Le Moal, *"L'année 1915 dans les relations franco-italiennes : l'année de la rupture ?* Dans Guerres mondiales et conflits contemporains 2005/4 (n° 220), pp 5-22.
- Camille Fidel, *« L'Italie et le problème libyen »*, publication de la société des études coloniales et maritimes, Paris, 1922.
- Juliette Bessis, *La Méditerranée fasciste l'Italie mussolinienne et la Tunisie*, Harmattan, Paris, 1981.
- Juliette Bessis, *La Libye contemporaine*, L'Harmattan, Paris, 1986.
- Boualem Bouguetaia , *Les frontières méridionales de l'Algérie de l'hinterland à lutipossidetis*, éd SNED, 1981.
- Gennaro Mondaini, La politique coloniale italienne, par rapport aux coutumes des indigènes, « les parlements libyens, dans l'évolution politique et juridiques de la société indigènes de l'Afrique septentrionale italienne », Institut coloniale internationale Bruxelles, session II Rome, Tome II, avril 1924.
- Joseph Sisco, *Aristide Briand*, éd. M. Rivière, Université d'Indiana, 1930.
- Diane Grillère-Lacroix "La politique fasciste de revendications territoriales à l'égard de la France et ses enjeux (1938-1943)", Relations internationales 2014/2 (n° 158), pp 45-58
- Jean Célérier « Les frontières de la Libye et l'accord franco-italien », annales de géographie, Buenos Aires - Étude de géographie urbaine, 1935, 249 pp. 329-332
- Juliette Bessis, *La Méditerranée fasciste, l'Italie mussolinienne et la Tunisie*, Karthala, 1980.
- Pierre Milza, "L'immigration italienne en France d'une guerre à l'autre : interrogations", Publications de l'École Française de Rome Année 1986, n° 94 pp 1-42
- Rachele Mussolini, Albert Zarca, *Mussolini: an Intimate Biography*, éd. Morrow, New-York, 1975.
- André MARTEL, « Le Fezzan interdit dans l'imaginaire impérial français, 1835-1943 », Moncef Ouannes, Denieuil P. N (dir.), Une histoire méconnue. Les relations libyo-françaises au Fezzan de 1943 à 1956, 2012.
- Jean-Claude Demory, *Georges Bidault (1899-1983), Biographie*, éd. Julliard, France,1995.
- Marek Halter, *L'Inconnue de Birobidjan*, éd. Groupe Robert Laffont, Paris, 2012.
- \Jean Rémi Bezias, Georges Bidault et la politique étrangère de la France (Europe, États-Unis, Proche-Orient),1944-1948, Harmattan, Paris, 2006.
- Gilda Nataf, Barbara Graille, *Proverbes libyens*: avec un index arabe-français - français-arabe, éd GELLAS, Karthala, Paris, 2002.
- Bernard Lanne,Tchad-Libye, *la querelle des frontières*, éd Karthala, Paris, 1982, p191.
- Annie Laurent, « Syrie-Liban, les faux frères jumeaux », politique étrangère Année 1983 48-3 pp. 591-600.
- Pierre F. Brugière, Les pouvoirs de l'Assemblée générale des Nations Unies en matière politique et de sécurité, éd A. Pedone, 1955, pp 231-232.
- Henri Queuille, *un homme de la IIIe République, "sauveur"* - à titre provisoire - de la IVe, Pouvoirs n°76 - La IVe République - janvier 1996 - p.97-106
- Abdelnaser Ashtiewi, *la position de la France à l'égard de la question libyenne 1943-1952*, thèse de doctorat en histoire université Paris-Cergy, dr. M. Eric Vial, mars 2018.
- Simone, Bernini, Le elezioni politiche del 1952 in Libia , Oriento moderno, Nuova serie, Anno 17 (78), Nr. 2 Istituto per l'Oriente C. A. Nallino, Roma, 1998, pp. 337-351.
- Azzedine (Commandant), Les fellaghas, éd. ENAG, Alger, 1997.

- عبد الناصر اشتيوي، أحمد نجم، موقف فرنسا من القوى الوطنية في طرابلس: بشير السعداوي نموذجًا (1945-1951)، ندوة علمية (بشير بك السعداوي)، طرابلس 2-3 أكتوبر 2017، كتاب جماعي، منشورات المركز الليبي للدراسات الاستراتيجية، جمعية الطاهر الزاوي، أغسطس 2019.
- Moncef Djaziri, "Clivages partisans et partis politiques en Libye", Remmm revue des mondes musulmans de la méditerranée, 2006, pp. 119-138.
- Cahiers de l'Orient contemporain Vol. 51-53, éd. G. P. Maisonneuve, l'Université du Michigan, États-Unis, 1963, p381.

ثالثًا/ المراجع العربية:

- سالم الكبتي، ليبيا مسيرة الاستقلال، ج1، الناشر الدار العربية للعلوم، بيروت، 2012.
- سلام الأسدي، الغزو الإيطالي لليبيا 1911 بين التسويات الدولية والاستعداد العسكري 1878–1911، دراسة تاريخية وثائقية تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة بابل، يوليو 2013.